# حلم !!

أرقت ليلة حتى مطلع الفجر ثم داعبت أجفانى نسمة أرسلتها ملائكة الاحلام فنمرت رأسى وأثقلت أجفانى فانطبقت وشعرت بتغير وخيل الى أن أمواج النوم تهزنى بلطف وحنان.

بعد برهة من الزمن شعرت كانى محمولة على هودج ذى أجنحة لامعة كالذهب طار بى فوق قصور العاصمة وخرج بى الى الوديان ثم اجتاز الرمال ومنها الى الجبال فحلق فوق قممها ثم طار فوق هاويات كانت تزمجر فى أعماق العواصف ، ثم ارتفع شيئاً فشيئاً حتى اخترق الرياح والزوابع ومر بين زحام من الاقمار والكواكب والنجوم ثم اخترق عالماً من السحب والغيوم واجتاز منها الى ملكوت واسع منير هاو تسبح فيه الارواح ثم أبصرت تحتى جبلا كبيراً عظيما اكتست حواشيه بالعشب الاخضر وجوانبه بالرياحين وأعاليه بالورد والنرجس فانحدر الهودج متئداً وحط فوق الجبل أمام خميلة من البنفسج وما أشعر الا وصبية أجمل من ضياء الشمس وأحلى من صورة الحياة هرعت الى مرفرفه باجنحة من النرجس وهى تبتسم بأسطة نحوى ذراعيها الشفافتين وناداتنى . ألا بادرى فقد مللت الانتظار . عدة سنوات مضت وأنا هنا عند باب الروضة أنتظر قدومك . عدة سنوات انقرضت وأنا هنا احمل مفتاح الروضة أراقب الافق مفتشة عن الهودج . عدة سنوات وأنا أبكى ليأسك وأتحسر لآلامك . فسيرى واقتربى منى واتبعينى الى داخل سلطانى

المنفردة اتبعيني إلى داخل فردوسي المنير الزاهر . سيري الى حيث نداوي جراحك ونقريح اجفانك . سيري الى حيث تطهرين من غبار الماضي المؤلم . . . فخرجت من هودجي السحري ووقفت امام تلك الصبية الفاتنة وانا في سهول لذيذ وبسطت يدي نحوها وصرخت بقوة ضلوعي قائلة :ـ

« ألا ياذات الجلال والعظمة والنور من أنت ومن تكونين »

فابتسمت برقة الطفل وقالت .

« أنا ربة القلوب أنا الهة الحب »

فسقطت عند قدميها وأخذت بثوبها الفضي الجميل وصحت قائلة :ـ

« ألا يا مطربة الارض والسماء أنقذيني . يا من ينبت النور من أديمها النرجسي . يا من ينسكب من بين مراشفها إكسير الحياة »

« يامن تذيع للقلوب أسرار الخلود والغبطة . يامن ترقص بأناشيدها »

« قلوب الاكوان . يامن تسكر بسحر موسيقاها مهج الانبياء . يامن »

« تثمل أرواح البشر وتحرك سكان القبور . »

« تجاذبتني خدع الحياة فانخدعت واسترقتني بحلاوتها السامة »

« فتسممت وتخدرت . شعرت باليأس يلتهم مواكب آمالي وبالاحزان »

« تدمر بمعولها الاسود خمائل أفراحي . أغني باكية وأتبسم متنهدة وأغرد »

« فاملأ قلوب الناس طرباً مع ان أغاريدي تحيب مملوءة بالانين . هم يسمعون »

« وأنا لا اسمع إلا أصوات العويل والبكاء من أعماق نفسي . هم يتفكهون »

« بالمضحكات وانا لا اتفكه إلا بالغصات والحسرات . »

« لقد ظلمتني الحياة فانصفيني . وابكمتني المصائب فانطقيني . واتعستني »

مكائد الناس فاسعديني . وقتلتني الخيانة فانصريني على الخونة »

قالت :—

« ها أنا صعدت بك الي ثمة الجبل لتشرف من أعاليهـا على وديان »
« الحياة النضرة وتبصرى مناهل النور ومنابت الشفق والصباح . وها »
« أنت فوق الناحية فاطلى . افتحى جفنيك إمكانهما واطبعى ما تبصرين »
« واطبعى ما تشاهدين من المشاهد النضرة على صحيفة ذاكرتك أوعى »
« ما أقول فى فؤادك ثم احذرى من النسيان . »

« حملك إخلاصك من مهد الحنان وخرج بك من أحضان الامان »
« سار بك على الرمل واجتاز بك طريقاً كلها صخور واحجار الى وهاد »
« سحيقة جرداء . »

« قذف بك اخلاصك الى بطن غابة قديمة يابسة تسمعين فيها عواء »
« الذئاب وزمجرة العواصف . ترتدين فيها على مغارس الشوك وتتفذين »
« بأظفار شوهتها أظافر الحشرات »

« قذف بك اخلاصك الى بطن غابة قديمة مظلمة تسكنها الارواح »
« الشريرة وترفرف على دياجيرها أجنحة الشتاء »

« تظلين هكذا حتى تصل أصوات بكائك وعويلك اسماع آلهة »
« الحب فتشق سقف الغابة وتنزل اليك كرسول أوفدته السماء لينتشلك »
« من عذابك الأليم ويطهر نفسك من أدران اخلاصك الفانى وينزع »
« من فكرك ثقتك العميقة العمياء »

« يهبط اليك ليحول دياجرك أنواراً وعويلك تغريداً ويهىء لك »
« حياة سعيدة ومستقبلا جميلا »

* * *

كنت فى نوم عميق فاستيقظت وكنت في غيبوبة محزنة فانتبهت وكنت في لجة من الظلمات فخرجت الى النور وكنت فى أحشاء الآلام فبرزت الى خمائل الحياة

كادت الدموع تفرقنى والزفرات تحرقنى والآلام تسحقنى والشقاء يمزقنى والتعاسة تذبحنى والصمت يرمسنى فهتف بى من وراء الأفق هاتف بصوت نقى ناعم وسكب فى سمعى أنشودة من أناشيد الأمل وبين ضلوعى قطرة من اكسير الحياة فانتفضت وتحركت وارتجفت وبسطت ساعدين كاد يشلهما الجمود وفركت جفنين كاد يطفئ نورهما البكاء ولامست الأمل وعانقت الحياة فهتافا لحياتى وتهليلا .

زينب صادق

## شجرة الورد

— فى حديقتى شجرة ورد تتكلم

— يا عجبا كل العجب وهل تتكلم أشجار الورد

— على رسلك يا صديقة ولا تعجبى قبل ان أفضى اليك بقصة شجرتى :

ذهبت في أوائل سبتمبر الماضى الى حديقة صديقتى ... وسألتها أن تعطينى شجرة من أشجار الورد المعرش التى اشتهرت بها حديقتها لسرعة نموها وجمال براعمها . فوعدتنى بواحدة منها ولم نلبث حتى انجزت الوعد وبعثتها مع قيم البستان الذى حفر لهـا فى حديقتى حفرة عميقة عنى